كتاب العالم والمتعلم مروي عن الامام
ووصل حد التواتر وكونه منقولا
عن الامام انه قال امن بلسانه ولم يومن
بقلبه لم يكن عند الله عز وجل مومنا وان
من امن بقلبه ولم يتكلم بلسانه فهو عند الله
عز وجل مومنا ولم يحكم بايمانه في الامام

فالجهم كيف وقد عرف التوحيد والصفات فقال الامام جعل الله الايمان
في كتابه بجارحتين القلب واللسان انتهي مقتصرا علي ذكر المراد وفيه في
اول هذه المناظرة وفي اخرها تفصيل عظيم فليبسط هناك في كتاب
العالم والمتعلم الذي وصل الي حد التواتر كونه منقولا عن الامام انه قال
من امن بلسانه ولم يومن بقلبه لم يكن عند الله عز وجل مومنا ومن امن
بقلبه ولم يتكلم بلسانه فهو عند الله عز وجل مومنا وان من امن بلسانه
وصدق بقلبه كان عند الله مومنا وعند الناس مومنا انتهي وفي محل اخر
منه فان العالم وهو الامام رحمه الله ان الناس انما يكونون مومنين
بمعرفتهم وتصديقهم بالرب ويكونون كفارا بانكارهم للرب تعالى انتهي
فالحاصل من جميع ما ذكر من اول المبحث انه روي عن الامام قولان
في مفهوم الايمان فكانه متردد والبته حنيفته اذ احدي الروايتين عنه غير صحيح
او اخذ احدهما قوله الاول والاخرى قوله الاخير كما هو دأب المجتهدين في بعض المسايل
والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل **الثانية** فيما يتعلق
به الايمان اعلم ان ما يجب على الانسان هو الايمان بالله تعالى وبالنبي
عليه السلام وبجميع ما جاء به النبي من عند الله وذلك نوعان مجمل ومفصل
فان في المسايرة متعلق بالايمان وهو ما جاء به النبي عليه السلام فيجب
التصديق بكل ما جاء به عن الله تعالى من اعتقادية وعملية وفي حفيدة العلي
وتفاصيل هذه شيء كثير وهو ما في كتب السنة والكلام فاكتفي بالاجمال وهو ان
تخبر بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عن مطابقة جنانه واستسلامه
للسان ذات التفاصيل فادخل فيها في الملاحظة وجب اعطاؤه حكمه من وجوب
الايمان فيجب الايمان به تفصيلا انتهي وفي شرح العقايد الايمان تصديق النبي
بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله اجمالا وانه كاف في الخروج
عن عهدة الايمان ولا تنحط درجته عن الايمان التفصيلي انتهي وفي شرح المقاصد
قوله فيما علم بالضرورة اي فيما اشتهر كونه من الدين بحيث يعلم العامة من غير
افتقار الي نظر واستدلال كوحدة الصانع تعالى ووجوب الصلاة وحرمة
الخمر ونحو ذلك ويكفي الاجمال فيما يلاحظ اجمالا ويشترط التفصيل فيما يلاحظ
تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب الصلاة عند السؤال عنه وبحرمة الخمر
عند السؤال عنه كان كافرا هذا هو المشهور وعليه الجمهور انتهي وفي ذخيرة
الفتاوي تعليم صفة الايمان للناس وبيان خصايص مذهب اهل السنة والجماعة
من اهم الامور وللسلف فيه تفاصيل تصانيف ومختصره ان يقول امنت بما امر
الله به وقبلت وما نهاني عنه انتهيت عنه فاذا اعتقد ذلك بقلبه
واقر بلسانه كان ايمانه صحيحا وكان مومنا بالكل انتهي وفي تنبيه الاصول
يكفي الاجمال بان يصدق بكل ما اتي به النبي صلى الله عليه وسلم لان الحرج

مدفوع

مدفوع في الدين **الثالثة** في اتحاد الاسلام والايمان
قال في شرح العقايد ما قال ان الاسلام وهو الخضوع والانقياد
بمعني قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق يويده قوله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وبالجملة لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مومن وليس بمسلم وبالعكس
ولا نعني بوحدتهما سوى ذلك اذ هما متغايران بحسب المفهوم اذ الايمان
هو التصديق والاسلام هو الخضوع والانقياد **الرابعة**
في ان الايمان هل يزيد وينقص ام لا وهذا مبحث عظيم كثر فيه الكلام
بين السلف والخلف الكرام وخلاصة ذلك هو ان ظاهر الكتاب
والسنة ان الايمان يزيد وينقص وهو مذهب الاشاعرة والمعتزلة
وكثير من العلماء وهو المحكي عن الشافعي وعند الامام واصحابه وكثير من العلماء
انه لا يزيد ولا ينقص وهو اختيار امام الحرمين وهولاء قالوا الزيادة
والنقصان بالقوة والضعف والجلاء والخفا انما يكون في كمال الايمان
لا في اصله لانه التصديق البالغ حد الجزم وفي المسايرة الحنفية لا يمنعون
الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس ذات الايمان بل قالوا
بتفاوت الشيء الذي هو متعلق التصديق بتفاوت المومنين
روي عن الامام انه قال اقول ايماني كايمان جبريل ولا اقول مثل ايمان
جبريل اذ المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات والتشبيه لا يقتضيه
انتهي وفي البزازية قال محمد اكره ان يقول احد ايماني كايمان جبريل بل يقول
امنت بما امن به جبريل انتهي يقول الحقير في هاتين الروايتين نظر
لان صاحب العناية قال في شرحه لوصايا الامام الاعظم ان ايماننا مثل
ايمان الملايكة والرسل نص عليه الامام في كتاب العالم والمتعلم لانا صدقنا
وحدانية الله تعالى وربوبيته وقدرته كما صدقت الملايكة والرسل
انتهي والله الموفق ثبتنا الله وحشرنا مع عباده المتقين **الخامسة**
في وجوب تعليم مهمات الدين في الفتاوى البزازية تعليم صفة الباري
جل جلاله للناس وبيان خصايص مذهب اهل السنة من اهم الامور
على الذين يتصدون للوعظ ان يلقنوا الناس في مجالسهم ذلك لقوله
الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وعلى الذين يأتون المساجد
ان يعلموا جماعتهم شرايط الصلاة وشرايع الاسلام وخصايص مذهب
اهل الحق واذا علموا في جماعتهم مبتدعا ارشدوه واذا دعيا الي بدعة منعوه
واذا لم يقدروا رفعوا الي الحكام حتى ينفوه عن البلد ان لم يمتنع وعلى
العالم اذا علم من قاض او غيره دعوة الناس الي خلاف الشرع او ظهر ذلك منه
ان يعلم الناس انه لا يجوز اتباعه ولا الاخذ عنه لما عسى ان يخلط في شان الحق

نقض على السرخسي في العراق بالاثار نقضا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)